



اليابان من الداخل



المتحدث

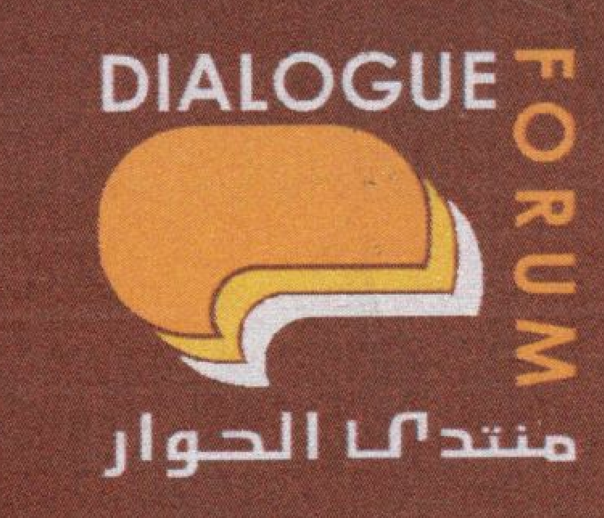
الدكتور خليل درويش

أدارت الحوار

الدكتورة شيماء الشريف

إشراف وتقديم

الدكتور إسماعيل سراج الدين





الكراسة الثانية والثلاثون بعد المائة

اليابان من الداخل

المتحدث

الدكتور **خليل درويش**

أدارت الحوار

الدكتورة **شيماء الشريف**

إشراف وتقديم

الدكتور **إسماعيل سراج الدين**

انعقد هذا الحوار بمكتبة الإسكندرية يوم السبت الموافق ١٠ يوليو ٢٠١٠

كراسات منتدى الحوار

إشراف
الدكتور إسماعيل سراج الدين

فريق العمل
الدكتورة شيماء الشريف

بالاشتراك مع
ممدوح مبروك
معتصم فهمي

مراجعة لغوية
بسمة إمام

جرافيك
آمال عزت

فهرس

تعريف بمنتدى الحوار بمكتبة الإسكندرية

تحتضن مكتبة الإسكندرية- تحقيقاً لرسالتها في أن تكون ملتقًى للحوار الحضاري- منتدًى مفتوحًا للفكر الحر والثقافة النشطة والسعي الدءوب لإتاحة مناخ مصري وعربي يعتمد على الحوار المتفاعل مع الذات والآخر بروح نقدية متجددة، وذلك انطلاقًا من الإيمان بأن تحقيق التقدم والتطور والتجديد لا يتم إلا من خلال مناخ مفتوح للفكر الحر والثقافة النشطة ويتم ذلك من خلال سلسلة من المحاضرات الحوارية نصف الشهرية باسم "منتدى الحوار".

ولقد أوقدت الشعلة الأولى لمنتدى الحوار من خلال مبادرة قام بها المفكر الوطني الراحل الدكتور عادل أبو زهرة، والذي تأصل نموذجه الفريد في الأنشطة الثقافية التي تتميز بالحيوية والمشاركة. وتقبل الخلاف والاختلاف بسماحة وسعة صدر، مما أدى إلى التفاف جمهور كبير حول منتدى الحوار اتسعت وتزايدت دوائره، لتشمل المعنيين بمختلف أوجه الفكر والثقافة والسياسة والفن والأدب والدين والاقتصاد والمجتمع.

ومع مرور الوقت امتدت الاهتمامات في منتدى الحوار لتكون بؤرة تتبلور فيها روح التبادل الحر لوجهات النظر المتباينة، والفهم العميق للقضايا المطروحة، وهي قضايا ذات طبيعة فكرية وعلمية وتنموية متنوعة والتي تأكد فيها جميعا السعي لتكريس حق الاختلاف والتعدد، وتنمية الوعي بضرورة التسامح، والحرص على الدفاع عن حرية الآخرين في المعارضة والنقد على المستوى الوطني، واستيعاب المفاهيم الحضارية من منظور إنساني شامل على المستوى العالمي، ونبذ اتجاهات التعصب العرقي والثقافي والديني، واستعداد الآخرين للمشاركة الخلاقة في بناء الحضارة الإنسانية من خلال الإنتاج العلمي الجاد والذي يسهم في تقدم المعرفة والرقي الأخلاقي الصحيح.

وإذا كانت هذه المبادئ تمثل استراتيجية "منتدى الحوار" وأهدافه الجوهرية فإن كيانه يتعزز يومًا بعد يوم، بما يدور فيه من مطارحات متعددة، ويترسخ في شراكة حقيقية بين المفكر والمتلقين، ليصنع حالة جديدة من اليقظة والمعرفة، تشهد عليها مجموعة المطبوعات التي تسجل ما يدور فيه، وتمثل وثائق كاشفة عن حقيقة التيارات الفاعلة في كياننا الثقافي والموجهة لمستقبله.

د. إسماعيل سراج الدين

تعريف بالمتحدث

الدكتور خليل درويش

- حصل على درجة الدكتوراة الفلسفية في العلوم السياسية من جامعة طوكيو باليابان عام ١٩٩٨، وعمل كمستشار ثقافي ومدير للبعثة التعليمية بسفارة جمهورية مصر العربية في الفترة من ١٩٩٩ وحتى عام ٢٠٠١.
- عمل كأستاذ زائر لبعض الجامعات اليابانية والعربية، ويعمل حاليًا كأستاذ ورئيس قسم الإدارة العامة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.
- قام بإعداد العديد من الدراسات المتعلقة بالمجتمع الياباني منها على سبيل المثال لا الحصر: النظام الحزبي في اليابان، المعونات السياسية الخارجية اليابانية تجاه دول إفريقيا جنوب الصحراء، اليابان والشرق الأوسط، اليابان وأزمة الخليج، العلاقات العربية اليابانية، الدبلوماسية اليابانية في فترة ما بعد الحرب الباردة.
- قام حديثًا بترجمة كتاب للباحث الياباني كينئيتشي أونو بعنوان «التنمية الاقتصادية في اليابان» يشرح تفصيليًا الشوط الذي قطعته اليابان من كونها دولة نامية إلى وضعها الحالي كدولة متقدمة.

شيماء الشريف:

عنوان ندوتنا اليوم هو «اليابان من الداخل»، فماذا نعرف عن اليابان؟ أنا شخصيًا لا أعرف عنها سوى الساموراي، والكيمونو، والساكي، والتحية اليابانية «سايونارا»، بالإضافة إلى بعض الأحداث الشهيرة التي مرت بها اليابان مثل: استسلامها في الحرب العالمية الثانية بعد إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما وناجازاكي، وكفاحها المتواصل للخروج من هذه الهزيمة، وأخيرًا صعودها لتصبح عملاقًا اقتصاديًا يُحسب حسابه في العالم. وفي إطار شغفنا بمعرفة كل شيء عن اليابان وشعبها، أود أن أقدم لكم الأستاذ الدكتور خليل درويش – أستاذ ورئيس قسم الإدارة العامة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة – فهو أفضل من يحدثنا عن هذا الموضوع الشيق.

خليل درويش:

بدأت علاقتي باليابان عام ١٩٧٥ حينما تخرجت معيدًا في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وكان تخصصي في الأساس هو العلوم السياسية، وكان شيئًا غريبًا ومثيرًا للدهشة أن يذهب طالب لدراسة العلوم السياسية في اليابان. ولاشك أنني قد تأثرت كثيرًا بنصائح أستاذنا الدكتور بطرس بطرس غالي الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب رئيس قسم العلوم السياسية في الكلية، فكان ينصحنا دائمًا بألا تقتصر اهتماماتنا على الدراسات الأوروبية أو الأمريكية أو العربية، وأن هناك دراسات أخرى لا تقل أهمية عنها كالدراسات الخاصة بدول أمريكا اللاتينية، ودول آسيا، ودول إفريقيا وغيرها. ومنذ أن كنا أطفالاً في المدرسة، ونحن نعرف عن اليابان أن أهم ما يميز شعبها هو النشاط والأدب، وعندما كبرنا قليلاً وقرأنا في التاريخ عرفنا أن مصر واليابان بدأتا التنمية في وقت متقارب تقريبًا في بداية القرن التاسع عشر حين بدأت مصر تجربتها مع محمد علي، ودائمًا ما كان تلح علينا مجموعة من الأسئلة مثل: لماذا تقدمت اليابان ووصلت إلى هذا الحد؟ ولماذا لم تستطع مصر استكمال مسيرة التنمية ؟ وهل هناك شروط سياسية للتنمية؟ وكانت الإجابة الطبيعية على هذه الأسئلة تقول إنه لبناء مجتمع متطور فإنه يجب أن يكون في ظل إطار ديمقراطي، وهذا يقودنا إلى سؤال آخر: ما هو شكل النظام السياسي في اليابان؟ وهل اليابان نموذج للديمقراطية على النسق الغربي المتعارف عليه في هذا الخصوص؟

في البداية، أود الإشارة إلى أن اليابان قد حكمها طوال فترة التنمية حزب واحد مسيطر، وعلى الرغم من تنافي هذا الوضع مع ما درسناه في العلوم السياسية من ضرورة اقتران الديمقراطية بتداول السلطة بين الأحزاب إلا أن اليابان استطاعت في ظل سيطرة هذا الحزب تحقيق التنمية والنهضة الاقتصادية. وحينما حان الوقت لحصولي على درجة الدكتوراة عن اليابان أدركت أنني لن أستطيع القيام بدراسة حقيقية عن اليابان، وأنا متواجد في جامعة القاهرة بدون معرفة حقائق الواقع الياباني، وبالفعل سافرت إلى اليابان لأول مرة في إبريل عام ١٩٨٢، وعلى الرغم من

دراستي لهذا المجتمع لمدة سبع سنوات خلال مرحلة الماجستير بجامعة القاهرة، ومعرفتي بالكثير عن خصائص الوضع السياسي في اليابان إلا أنني كنت أجهل الكثير من الحقائق عن طبيعة هذا الشعب، وتصرفاته، وأسلوب تفكيره. وعندما وصلت إلى اليابان كانوا يجمعون الطلاب الأجانب معًا في إحدى الجامعات لتعلم اللغة اليابانية لمدة ستة أشهر أيًا كانت نوعية الدراسة: الطب أو الهندسة أو العلوم أو غيرها. ولأنني كنت أدرس عن اليابان، فقد كنت حريصًا على تعلم كل ما يخص المجتمع الياباني إلى جانب تعلم اللغة. وكانت أول صدمة ثقافية لي في اليابان عندما سألني أحد الأساتذة، وكان أستاذًا للغة العربية بجامعة أوساكا: لماذا تأتي إلى اليابان لدراسة العلوم السياسة؟ إن الطبيعي أن يأتي طالبٌ في كلية الآداب لدراسة تاريخ اليابان، أو لدراسة اللغة اليابانية، لكن الغريب أن يأتي طالبٌ في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لدراسة العلوم السياسية في اليابان. فقلت له: إنني أعمل معيدًا وباحثًا، وإنني شديد الاهتمام بقضايا التنمية، وإنني وجدت أن أفضل مكان لهذا النوع من الدراسة هو اليابان، كما أن لدي انطباعًا ورغبة في معرفة المزيد عن اليابان دولةً وشعبًا، والحقيقة أنني عندما كنت طالبًا بالصف الثاني الإعدادي، قرأت في كتبي الدراسية أن أهم ما يميز الشعب الياباني هو النشاط والأدب الجم، فأجابني بأن صفة النشاط ترجع إلى كوننا مجتمعًا فقيرًا[1]، أما الأدب الياباني فقد جاء كبديل للعنف الياباني الذي ميز التاريخ والحضارة اليابانية، وأعطى مثالاً على ذلك بحالة البدو في المجتمعات البدوية، وأنه نتيجةً لحالة العنف التى تسيطر على علاقات الأفراد فيها، فإن كل طرف في استطاعته إلغاء الآخر مما يُحدِث نوعًا من أنواع الردع الذي يؤدي بدوره إلى الاحترام المتبادل بين الأطراف، وأن الأفضل في هذه الحالة هو التعايش السلمي. ومن هنا، ازدادت رغبتي في معرفة كل شيء عن المجتمع الياباني، وظهرت بداخلي مجموعة من التساؤلات مثل: ما هي أسباب تطور اليابان على هذا النحو؟ وما هي الشروط السياسية المصاحبة لعملية التنمية الاقتصادية؟ ولماذا استطاعت اليابان بوجه خاص من بين دول آسيا القيام بحركة التنمية، وابتكرت نموذجًا استطاع أن يضاهي وينافس النموذج الغربي؟ لقد تأثرت اليابان بشكل كبير بصدمة الغرب، وما تعرضت له من أزمة إبان الحرب العالمية الثانية، فأي مجتمع قد يعيش طويلاً في فترة عزلة واسترخاء واستقرار تام إلى أن تحدث له صدمة، وهذه الصدمة قد تأتي إما من الداخل أو الخارج، لكن المشكلة تكمُن في كيفية مواجهة واستجابة المجتمع لهذه الصدمة. وهذه المشكلة تعاني منها الآن العديد من الدول النامية أو دول العالم الثالث لاسيما في ظل ظهور مصطلح «العولمة»، فليس أمام هذه الدول إلا خيارين: إما أن تندمج وتقبل قواعد اللعبة، وإما أن تنعزل وتتقوقع وتخسر كل شيء، والحالتين في منتهى الخطورة. فما الذي فعلته اليابان إذاً للتعامل مع الصدمة الحضارية مع الغرب؟

لقد عاش اليابانيون أكثر من مائتي وخمسين عامًا منعزلين عن العالم الخارجي، وكان لديهم تصور بأنهم من الأصول ذات الدم النقي، بمعنى أن دمهم لم يختلط مع دماء شعوب أخرى، كما أن

(١) ذلك على الرغم من أن هذا الحوار كان عام ١٩٨٢ أي بعد الطفرة الاقتصادية التي شهدتها اليابان.

الياباني لديه شعور بأن اليابان بالنسبة له شيء مقدس، وأن جذورهم شبه مقدسة، وأن حكامهم قد أتوا من سلالات الآلهة القديمة، لكنهم في الأساس مجموعات من البشر زحفوا من آسيا، واستقروا في جزر اليابان إلى أن حدث زلزال عنيف فصل تلك الجزر عن القارة الآسيوية، فعاش هؤلاء الناس في عزلة لفترة طويلة بأدوات بسيطة تقليدية إلى أن فوجئوا ذات يوم بوصول ثلاث سفن أمريكية عُرفت باسم «البلاك شيبس» "black ships". وكان يقودها القائد الأمريكي «بيري»، وصلت هذه السفن إلى الشواطئ اليابانية ومعها مدفعية ضخمة بهدف فتح أسواق اليابان للتجارة الأمريكية. وقد نجح الأمريكيون في تحقيق أهدافهم. واستطاعوا دخول اليابان دون قيود أو تعريفة جمركية، وقاموا بفرض السلع والبضائع الخاصة بالغرب على اليابانيين، وبدأت تظهر «المحاكم المختلطة» التي عانى منها التاريخ المصري. وهناك العديد من القصص والروايات التي تؤكد أن اليابانيين أرادوا الاستفادة من التجربة المصرية في التعامل مع المحاكم المختلطة، فجاءوا إلى مصر وقابلوا «أحمد عرابي»، كما قابلت بعض الوفود اليابانية الزعيم «سعد زغلول» في منفاه لمعرفة كيف استطاعت مصر التخلص من هذا النظام المجحِف والظالم لأهل البلد الأصليين؟

ويمكننا القول أنّ قصة تطور اليابان جاءت من صدامها مع الغرب، وحينما قام الإمبراطور «ميجي» بتأسيس أول دولة بالمعنى الحديث في اليابان، كان يؤمن بأنه لا يمكن مواجهة الغرب إلا بنفس الوسائل والأسلحة التي يستخدمها مثل: التصنيع، والعلم، والتنمية، والتقدم، والتحديث. وبالفعل نجح في تأسيس الدولة اليابانية الحديثة في عام ١٨٦٨، واستمر في الحكم حتى عام ١٩١٢، وتعتبر تلك الفترة هي البداية الحقيقية للتاريخ الياباني الحديث. وفي سبيل تأسيس دولة اليابان الحديثة، أرسل الإمبراطور «ميجي» العديد من البعثات إلى أوروبا؛ لدراسة التاريخ، والقانون، والعلوم، والصناعة، وغيرها من المجالات. كما قام بدراسة تجربة «بسمارك» في ألمانيا، ودرس النظام البريطاني، وحاول تطبيق قواعد النظام البرلماني، وبدأ في إنشاء أحزاب سياسية، وكان شعار الدولة في ذلك الوقت: «دولة غنية، وجيش قوي»، وبالتالي تُعَدّ اليابان أول دولة تضع دستورًا لها كأساس للدولة الحديثة خارج إطار الحضارة الغربية، وفي هذا الشأن أود أن أطرح سؤالاً مهما: هل يعتبر النموذج الياباني نموذجًا قابلاً للتكرار؟ وهل من الممكن نقل تجربة اليابان إلى مجتمعات أخرى طالما أنها تجربة ناجحة؟

لقد قمت خلال عامين متواصلين بترجمة كتاب عنوانه: «التنمية الاقتصادية في اليابان»، وهو أول كتاب علمي يترجم إلى اللغة العربية، ويدرس اليابان كدولة نامية بدايةً من نهاية القرن السادس عشر وحتى عام ٢٠٠٩، ويتحدث هذا الكتاب عن الطريق الذي قطعته اليابان كدولة نامية، وما شهدته من أزمات مالية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية. وأهم ما يميز هذا الكتاب أن مؤلفه ياباني الأصل، وأنه كان يحاضر في عدد من الجامعات بدول جنوب شرق آسيا. لقد أراد المؤلف من خلال هذا الكتاب أن يقدم خبراته للدول الآسيوية، وأفرد مساحة في نهاية كل فصل؛ ليسرد فيها قصة من قصص النجاح التي شهدتها اليابان أو قصة تحكي النقاش الذي كان

يدور بين المثقفين، أو السياسيين، أو الباحثين حول المشكلات التي عانت منها اليابان. وعلى الرغم من التطور الهائل الذي مرت به اليابان في نهاية القرن التاسع عشر، فالإمبراطور ظل رمزًا مقدسًا بالنسبة لليابانيين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية؛ حيث اختلفت طريقة التعامل مع هذه القداسة بعد هذه الحرب، فمثلاً في الثلاثينيات سيطر العسكريون على السلطة في اليابان، وقادوها للاشتراك في الحرب العالمية الثانية، وكانوا دائمًا ما يرددون للجنود أنهم يحاربون من أجل رفع اسم الإمبراطور وقداسةً لروحه المقدسة، إن هذا الرمز المقدس قد يُستغل إما بالسلب أو بالإيجاب.

ومما لا شك فيه أن اليابان قد دخلت مرحلة التصنيع في فترة مبكرة، لكن السؤال: كيف استطاعت اقتباس التكنولوجيا من الغرب وتوظيفها لخدمة أهدافها؟ في هذا الصدد أود أن أروي قصةً مفادها إنه كان هناك طالبٌ ياباني يدرس الكيمياء في إحدى الجامعات الإنجليزية بلندن، وكان ذلك تقريبًا في الفترة ما بين عامي ١٩٠٨ و١٩١٠، وفوجئ هذا الطالب بخطاب من شخص ياباني آخر لا يعرفه يخبره فيه عن رغبته في إنشاء مصنع للنسيج، ويعرض عليه ترك دراسة الكيمياء، والقيام بدراسة صناعة النسيج في مدينة «لانكشير» بإنجلترا التي كانت تُعد من أشهر الأماكن في العالم لصناعة النسيج والتعرف على الآلات المناسبة من أجل نقل تلك الصناعة إلى اليابان، ووعده هذا الشخص بأنه عندما يعود إلى اليابان سيجعله مديرًا لهذا المصنع. التفكير المنطقي في مثل هذه الحالة أن يندهش هذا الطالب لهذا الخطاب الذي لا يعرف صاحبه الذي ينصحه بترك مجال دراسته ليدرس مجالاً آخر لا يعرف عنه شيئًا، ولكن بمجرد أن أخبره بأنه ياباني، أرسل له هذا الطالب خطابًا يبدي فيه استعداده التام لدراسة صناعة النسيج في إنجلترا، فجاء الرد مرة أخرى بأن هذا الرجل مستعد لتحمل تكاليف دراسة هذا الطالب طوال فترة دراسته. وقام الطالب بنشر إعلانات في الصحف البريطانية يطلب فيها وظيفة بدون راتب في مصنع نسيج؛ فسخر منه أغلب من قرأ الإعلان، بينما لفت هذا الإعلان انتباه أحد أصحاب مصانع النسيج، وطلب مقابلته، وسأله لماذا تريد أن تعمل بدون راتب؟ فأجابه أنه يريد أن يتدرب معه في المصنع على كيفية عمل الآلات وتقنيات العمل في مصانع النسيج، فوافق صاحب المصنع على ذلك. وبالفعل عمل معه في المصنع، وفهم طريقة العمل ودرسها، ثم عاد إلى اليابان، وأوفى الرجل الياباني بعهده مع هذا الطالب، وأنشأ أول مصنع للنسيج في اليابان.

وأود أن أعرض في هذا السياق بعض التواريخ والحقائق المهمة الخاصة برصد مسيرة التطور فى اليابان، ففي عام ١٨٩٥ استطاعت اليابان أن تنتصر على الصين، وفي عام ١٩٠٥ انتصرت على روسيا، وفي عام ١٩١٠ غزت كوريا وضمتها إلى حكمها؛ وتُذكرنا هذه التواريخ وتلك الأحداث بالنهضة التي حدثت في مصر في بداية القرن التاسع عشر، عندما أوفد «محمد علي» ابنه «إبراهيم» على رأس جيش؛ لغزو الحجاز، وتقدمه شمالاً حتى وصل إلى الشام مهددًا أمن أوروبا إلى أن قامت أوروبا بعد ذلك بفرض شروط تعجيزية على «محمد علي»؛ للحد من قوته في

معاهدة لندن عام ١٨٤٠. تكرر نفس الأمر مع اليابان. فبعد الحرب العالمية الأولى، أرادت الدول الكبرى الحد من قوة اليابان، فعقدت مؤتمر واشنطن عام ١٩٢١ الذي أقرت فيه بضرورة تحديد عدد القوات البحرية اليابانية، بحيث لا يتجاوز حدودًا معينة.

لقد تعمدت أن أذكر هذا الجانب من تاريخ اليابان، لأن الكثيرين منا يعتقدون بأن اليابان وليدة فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. لكن في حقيقة الأمر أن اليابان تطورت في الفترة السابقة للحرب العالمية الأولى كقوة، وتمكنت من تحقيق العديد من الانتصارات، وبين الحربين العالميتين الأولى والثانية كانت اليابان من الدول الكبرى التي شاركت في إنشاء عصبة الأمم. فاليابان ليست مجرد مجموعة من الجزر تعيش عليها مجموعة من الناس الذين يمارسون بعض الطقوس والمقدسات. وفي هذا الصدد، أود الإشارة إلى أن الشعب الياباني من أكثر شعوب العالم حفاظًا على الطقوس والتقاليد، وهذا يبدو جليًا في انحناء اليابانيين واحترامهم لبعضهم البعض، وهذه الانحناءة تختلف حسب مكانة الشخص الذي تُقدَّم إليه التحية، فللزوج انحناءة، وللإمبراطور انحناءة، كما أن الانحناءة التي تُقدَّم لرب العمل تختلف عن تلك التي تُقدَّم للأستاذ، وهكذا. والجدير بالذكر أن الانحناءة اليابانية انحناءة إلى أعلى بمعنى أنها تتم والجبهة مرفوعة إلى أعلى.

إن الحديث عن التقاليد يدفعنا للحديث عن نقطة أخرى وهي مكانة الدين في المجتمع الياباني، إن الدين بالنسبة لنا يعني Theology بمعنى الفكر المجرد، لكن بالنسبة لليابانيين هو نوع من أنواع علوم الفلسفة لمحاولة فهم طبيعة الروح ومعنى السعادة، والشقاء، والخير، والشر، إلخ. وعلى مدار تاريخ اليابان ظهرت العديد من الأديان، فقديمًا كان هناك عقيدة «شنتو»، وقبلها كان يوجد ما يسمى «زنرو» وهما مجرد محاولتين لإيجاد تفسير للحقيقة الإلهية وعلاقتها بالطبيعة الكونية، وهناك أيضًا «البوذية» التي وصلت إلى اليابان في القرن السادس الميلادي عبر الصين وكوريا، كما ظهرت بعد ذلك عقائد أخرى مثل: الكونفوشية وتعني وفقًا للمعنى المقدس للكلمة «شجاعة الأفراد في الدفاع عن أراضيهم ومصالحهم»، وفي حالة فشل الشخص في القيام بذلك فإن هذا يعني أنه قد فشل في القيام بوظيفته العقائدية التي خُلق من أجلها وفقًا لاعتقاده، وقد يؤدي ذلك في بعض الأحيان إلى الانتحار أو التخلي عن حياته الدنيوية. إن الدين في المجتمع الياباني ليس بالمعنى السماوي، فحينما تسأل الياباني عن دينه يقول لك إنه ليس له دين، وإذا نظرت في جواز سفره في خانة الديانة، فستجد كلمة «no religion» أو لا دين، والمثير للدهشة أن الديانات في المجتمع الياباني تُستخدم بأشكال مختلفة، فعندما يرغب الياباني في الزواج فإنه غالبًا ما يتزوج على طريقة «الشنتو»، وعندما يقوم الياباني ببناء منـزل جديد غالبًا ما يدعو الكاهن الخاص بعقيدة «الشنتو» إلى المنـزل الجديد؛ ليباركه من خلال ممارسة بعض الطقوس والشعائر، ويتقاضى نقودًا مقابل قيامه بذلك، وهناك مقولة شهيرة تقول: «اليابانيون يتزوجون على طريقة الشنتو، ويموتون ويُدفنون على الطريقة البوذية». إن المجتمع الياباني من أكثر المجتمعات القادرة على الجمع بين المتناقضات والتأليف بينها في وقت واحد؛ لذا يُقال على المجتمع الياباني إنه

«المجتمع الوحيد القادر على الجمع بين القط والفأر في غرفة واحدة»، وقد جعل هذا من المجتمع الياباني مجتمعًا برجماتيًّا واقعيًّا فريدًا ومتميزًا فى نوعه.

ومما لاشك فيه أن القيم والعادات والتقاليد التي اعتاد عليها المجتمع الياباني كان لها دورٌ إيجابي في عملية التنمية. ومن أبرز هذه القيم: احترام الكبير، والطاعة، والولاء، والانتماء، وغيرها من القيم الإيجابية التي تصب جميعها في مصلحة التنمية، فأي مجتمع – من وجهة نظري– لن يتطور بدون إطار اجتماعي وثقافي سليم؛ حيث إن هذا الإطار يمثل المخزون الذي تُبنى على أساسه النظم السياسية والاقتصادية الناجحة.

وفي الثلاثينيات من القرن الماضي، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، سيطر العسكريون على السلطة، وتحولت اليابان إلى مجتمع يميني متطرف يكاد يكون أقرب للنظم الفاشية، وقاد هذا النظام اليابان إلى «أحداث منشوريا» الشهيرة التي بدأت بمناوشات بين الجيش الياباني والجيش الصيني انتهت إلى حرب طويلة الأمد مع الصين، ثم جاء بعد ذلك هجوم اليابان المعروف على ميناء بيرل هاربور الأمريكي عام ١٩٤١، وضرب القواعد العسكرية الأمريكية في المحيط الهادي؛ كنتيجة لقيام الغرب بتضييق الخناق على اليابان من خلال قطع الإمدادات والوقود، وكان هذا الهجوم هو السبب الرئيسي وراء دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية؛ حيث اقتربت القوات الأمريكية من الشواطئ اليابانية، ودخلت إلى جزيرة «أوكيناوا»، وقد شهد هذا المكان مقبرة جماعية شهيرة، فحينما تأكد القائد العسكري في الجزيرة من الهزيمة فكر في الانتحار، وبالفعل صعد عند كهف في منطقة جبلية، وألقى بنفسه داخل الكهف وتبعه الضباط والجنود ثم قام كل سكان القرية بإلقاء أنفسهم في نفس الكهف، وقد قمت بزيارة هذا المكان وهو يمثل دليلاً قاطعًا على العزة والكرامة الوطنية والإحساس بالذات.

ونتيجةً لشدة المقاومة اليابانية؛ ارتأت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة إلقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناجازاكي، والجدير بالذكر أن القنبلة الثالثة كانت معدة لضرب طوكيو في حالة رفض الإمبراطور الاستسلام، وكان ماك آرثر – قائد قوات الحلفاء – موجودًا في طوكيو، وطلب من الإمبراطور الحضور إلى مقر قوات الحلفاء، والبديهي – وفقًا للثقافة اليابانية – أن الإمبراطور كرمز مقدس وظل لله على الأرض لا يجوز أن يذهب إلى القائد الأمريكي في مقره، ويقدم فروض الولاء والطاعة، ومع ذلك ذهب الإمبراطور الياباني إلى مقر قوات الحلفاء واستسلم؛ حفاظًا على بلده وشعبه. وعقب الهزيمة، شهدت اليابان مجموعة من النتائج: أولاً: اختفاء قداسة الإمبراطور؛ حيث تحول إلى مجرد رمز للنظام ليست له سلطة سياسية فعلية. ثانيًا: تم تشريع دستور في عام ١٩٤٦ وتم تطبيقه عام ١٩٤٧، وكان من أهم مبادئه أن «السيادة للشعب، والبرلمان هو مصدر التشريع والقانون»، لكن السؤال هنا هو: ماذا أرادت الولايات المتحدة الأمريكية فعله داخل اليابان؟ بلا شك، تمثل الهدف الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية في انتزاع «عسكرة

اليابان»، وفي هذا الصدد أود تصحيح اعتقاد خاطئ لدى الكثيرين من أن اليابان ليست لديها قوة عسكرية. فهذا الكلام غير صحيح؛ حيث إن المادة رقم ٩ في الدستور الياباني تحرم استخدام القوات المسلحة كأداة من أدوات فض النـزاعات الدولية بمعنى أن هناك ما يُعرف باسم «قوات الدفاع الذاتية»، كما أن القوات البحرية اليابانية تُعد أقوى قوات موجودة في الشرق الأقصى.

لقد استمر احتلال قوات الحلفاء لليابان حوالي تسعة أعوام (١٩٤١– ١٩٥٠)، وانتهى بتوقيع معاهدة «سان فرانسيسكو» التي أقرت استقلال اليابان في عام ١٩٥١. بدأت اليابان بعد ذلك في استعادة مكانتها في المجتمع الدولي. فاستعادت عضويتها في الأمم المتحدة عام ١٩٥٦، كما أصبحت عضوًا في صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي في عامي ١٩٥٥ و١٩٥٦. وتمكنت أيضًا من استضافة الأوليمبياد على أرضها عام ١٩٦٤، وبدأت في اتجاه التنمية، وقطعت فيه شوطًا كبيرًا من خلال التركيز على التصنيع وخاصةً الصناعات المدنية متزايدة القيمة التي تعتمد على تكنولوجيا عالية[٢]، والتصدير الذي يعتبره اليابانيون مصدرًا من مصادر الرفاهية، لذلك كانت أغلب دراساتهم تركز على احتياجات السوق. وفي هذا الصدد أود أن أذكر نموذجًا يابانيًا هو: السيد «هوندا» صاحب شركات «سيارات هوندا» إحدى أهم الشركات اليابانية في صناعة السيارات، كان والده في الأصل يعمل في إصلاح الدراجات، وكان السيد «هوندا» يقوم بمساعدته، ثم بدأ يعمل تدريجيًا في أحد المصانع، وكانت المصانع اليابانية في ذلك الوقت تستورد العِدد والآلات والماكينات من أوروبا، وكان الاستيراد يتم عن طريق النقل البحري، وتستغرق تلك العملية حوالي ثلاثة إلى أربعة أشهر، وفي إحدى المرات، تعطل جزءُ من الآلات في المصنع، ولسابق خبرته في إصلاح الدراجات استطاع السيد «هوندا» إصلاح هذه الآلة، وبعدها قام بتصنيع تلك الآلة في مصنعه، ثم بدأ في تصنيع المحرك الهوندا الصغير. ثم قام بتصنيع دراجة بخارية صغيرة ذات محرك بقوة ٥٠ سي سي، ثم أخذ يطورها أكثر إلى أن تحولت هوندا لتصبح السيارة رقم واحد في مبيعات السوق الأمريكية لصناعة السيارات، لسبب بسيط وهو أن السيارات الأمريكية كبيرة وضخمة، وأثناء الضباب لا يستطيع السائق قيادة سيارته فيضطر إلى إيقافها على جانب الطريق حتى ينقشع الضباب ليتمكن من استكمال طريقه مرة أخرى، فطورت شركة هوندا من سياراتها؛ بحيث تصبح قادرة على السير في الضباب، وانتشرت السيارة في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير.

لم يصل المجتمع الياباني إلى ما وصل إليه الآن إلا بالتحدي، واستخدام الأدوات العقلانية السليمة، والقدرة العالية على التطويع والملائمة، فعداء اليابان مع الغرب لا يعني على الإطلاق الابتعاد عنه، بل على العكس، اندمج اليابانيون معه، وتعلموا منه، واستفادوا مما وصل إليه من تقدم، وبالتالي، فإن اليابان نموذج أمثل لمجتمع استطاع أن يبني ذاته بشكل قوي حتى وصل إلى

(٢) منذ الثلاثينيات كان التصنيع في اليابان قاصرًا على الآلات والمعدات العسكرية؛ نتيجة سيطرة العسكريين على السلطة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى.

المرتبة الثانية في التقدم الاقتصادي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وفي النهاية أود أن أطرح سؤالاً مهمًا: هل أسعد هذا التطور اليابانيين أنفسهم؟ فعلى الرغم مما تشهده اليابان الآن من نهضة صناعية هائلة، وتقدم تكنولوجي رائع؛ فالشعب الياباني لا يشعر بالسعادة على الإطلاق؛ حيث إن هذه الحضارة خلقت مجتمعًا غريبًا عن أصوله، بعيدًا كل البعد عن جذوره وتاريخه.

سعيد حسن زلط:

لاشك أن التجربة اليابانية تستحق منا كل الاحترام والتقدير. ويجب أن تتخذها الدول النامية نموذجًا يُحتذى به من أجل تحقيق النهضة والتنمية؛ لذا يجب نشر الوعي بتلك التجربة من خلال إتاحة الكتب التي تتناول تفاصيلها في الأسواق والمكتبات، ومن أبرز تلك الكتب: «معجزة اليابان» لجمال الدين الخازندار. وسلسلة الكتب التي نشرها الدبلوماسي الأمريكي «إدوين ريتشارد» عن اليابان؛ وكتب «روبرت مارش» أستاذ الاقتصاد بجامعة أوياما في طوكيو، وغيرها. وأود أيضًا الإشارة إلى أن العسكرية اليابانية قد اشتهرت على مدار التاريخ بأنها استعمارية شديدة الهمجية، وظهر ذلك بوضوح حينما تحالفت اليابان مع النازية الألمانية والفاشية الإيطالية (قوات المحور) إبان الحرب العالمية الثانية.

خليل درويش:

لاشك في أن اليابان في فترة من الفترات كانت دولة فاشية، ولم تستطع – ربما حتى الآن – التصالح مع تاريخها بهذا الشأن، فإحدى مشكلات المجتمع الياباني هي التصالح مع الذات. هناك أجيال كثيرة مازالت موجودة حتى الآن في فيتنام والصين تطالب الحكومة اليابانية بتحسين صورتها السيئة التي تركها الاستعمار الياباني، وقد بدأت اليابان بالفعل بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية بدفع التعويضات لعدد من الدول التي عانت من مأساة الاستعمار الياباني، لكنها لا تستطيع دفع قيمة هذه التعويضات إلى ما لا نهاية؛ حيث إن الظروف قد اختلفت تمامًا الآن، فاليابان الحالية ليست هي تلك التي كانت موجودة في فترة الثلاثينيات أو فترة ما بعد الحرب، فاليابان الآن إحدى أهم القوى الاقتصادية الفاعلة في المجتمع الرأسمالي العالمي، كذلك يمكننا القول أنّ النموذج الياباني الحالي يبدو من الخارج شرقيًا لكنه من الداخل غربي رأسمالي.

محمود بكري:

استنادًا إلى التاريخ، أود عقد مقارنة بين اليابان والصين، فبالنسبة للأولى احتلت طبقة العسكر مكانة مميزة في المجتمع الياباني مثل الساموراي. أما الثانية فقد ركزت على الحكمة، وحققت تقدمًا كبيرًا بطريقة سلمية دون الدخول في مغامرات عسكرية مثل اليابان. أما بالنسبة للأصل الياباني، فهناك اختلاف وجدل واسع حول هذا الأمر، فهناك من يرى أن أغلب سكان

اليابان من أصل كوري. أما اليابانيون الأصليين فهم يمثلون فئة صغيرة موجودة في الشمال حتى أن شكل عيونهم لا يشبه عيون من ينتمون إلى الشرق الأقصى.

خليل درويش:

هذه الفئة التي تعيش في شمال اليابان يسمونها «أينو». وهم من أصل قوقازي. أما ٩٩٪ من المجتمع الياباني فهو من أصل منغولي؛ وهؤلاء «الأينو» يمثلهم فرد واحد في البرلمان، لكن هذه المسألة تُعد من أكثر المسائل حساسية في المجتمع الياباني نتيجة الحرص الشديد لهذا المجتمع على الوحدة والتماسك.

محمود بكري:

قرأت كذلك أن أكبر نسبة انتحار على مستوى العالم موجودة في اليابان بسبب القومية الزائدة، فمثلاً إذا تعرفت على أحد اليابانيين، وسألته عن اسمه فإنه يقدم نفسه باسم الشركة التي يعمل بها «واتاشي وا دايهاتسو» على سبيل المثال، ونتيجة لارتباطه الشديد بالمكان الذي يعمل به، فإذا حدث وتم فصله منه فقد يصل الأمر به إلى الانتحار.

خليل درويش:

إن هذا الكلام فيه شيء كبير من المبالغة، صحيح أن انتماء الموظف أو العامل إلى الشركة التي يعمل بها قوي للغاية لكنه لا يصل إلى درجة الانتحار. فالانتحار نوع من أنواع الإعلان عن عدم تقبل الفشل، وهناك مشكلة خطيرة موجودة في المجتمع الياباني بكل طبقاته حتى بين الأطفال اسمها مشكلة «إيجيمي» التي تُعد أقصى أنواع العقاب الذي قد يعاني منه الفرد على أرض اليابان، وتعني أن تقوم كل المجموعات في مكان معين كالمدرسة مثلاً بمقاطعة فرد واحد؛ بحيث يصبح هذا الفرد منبوذًا، وفي هذه الحالة قد يصل الأمر إلى درجة الانتحار، حيث إن الفرد في اليابان لا يستطيع العيش إلا من خلال الانخراط والاندماج مع الآخرين. أما عندما يقدم الشخص نفسه، فهو يقدم نفسه باسم العائلة، ومن الصعب معرفة اسمه الأول؛ كما أن اليابانيين ليست لديهم بطاقة هُوية، وسألت أحدهم في إحدى المرات عن كيفية الاستدلال على هوية شخص ما في حالة تعرضه لحادث، فأجابني بأنه يمكن استخراج اسمه من خلال ما يُسمى الـ word office، فاليابانيون لهم تقاليد في غاية التعقيد والحساسية.

فاروق محمد عاكف:

قرأت في إحدى المقالات عن «طبيعة الثقافة في اليابان» معلومة أرغب في التأكد من مدى صحتها، وهي أن اليابان قامت بترجمة «مقدمة ابن خلدون»، واستخدمت ما جاء بها في جميع المجالات الثقافية والاجتماعية.

السيد مصطفى:

ما هو منشأ الانضباط الشديد في اليابان تاريخيًّا واجتماعيًّا؟

محمد مبارك:

هل من الممكن أن تصل مصر في يوم من الأيام إلى نفس تقدم اليابان؟ وما هي أهم ثلاث وسائل ضرورية ولازمة لتحقيق هذا التقدم؟

نصر أحمد نصر محمد:

أود أن أثير مجموعة من التساؤلات: متى قامت الإمبراطورية في اليابان؟ ومن أين جاءت قدسية الإمبراطور؟ أيضًا، تحققت النهضة اليابانية في ظل حكم حزب واحد، فهل يمكننا تحقيق مثل هذه النهضة في ظل حزب أوحد يحكمنا منذ حوالي ثلاثين عامًا؟ كذلك، هل تُعَد العنصرية عاملاً مشتركًا جمع بين اليابانيين والألمان في الحرب العالمية الثانية؟

أحمد البيلي:

ما هو وضع الإسلام والمسلمين في اليابان؟ وما هي نظرة اليابانيين نحوهم؟

خالد زهران:

باعتباركم مستشارًا ثقافيًّا سابقًا لمصر باليابان، ما هي أهم التخصصات العلمية التي تحتاجها مصر حاليًّا ويمكن الاستفادة منها من خلال التعاون الثقافي مع اليابان كوسيلة لتحقيق النهضة العلمية والتكنولوجية؟

محمد عبد الحميد عبد الناصر:

ما أسباب انتقال الحكم من الحزب الليبرالي الديمقراطي - الذي حكم اليابان بدايةً من الحرب العالمية الثانية وحتى عام ٢٠٠٨ - إلى الحزب الديمقراطي عام ٢٠٠٩؟

أحمد مسعود ربيع:

ما هو وضع التعليم في اليابان؟ وما هو الدور الذي لعبه لتحقيق هذا التقدم الهائل؟ وكيف يمكن الاستفادة من التجربة اليابانية وتطبيقها في الدول العربية؟

فاروق عبد الفتاح:

لقد قمت بزيارة اليابان خمس مرات، وفي كل مرة كنت أرى شيئًا جديدًا، وفي هذا الصدد أود أن أعرض بعض التجارب التي شهدتها هناك: ففي إحدى المرات، ذهبنا إلى القصر الإمبراطوري، ورأينا حوله سُورًا يحيط به يصل ارتفاعه إلى حوالي ٢٥ متر تقريبًا. وكان الطريق كله مرصوفًا بالأسفلت فيما عدا جزء معين مرصوف بالبازلت، وعندما سألنا عن سبب ذلك عرفنا أنه بعد الهزيمة، وقف حوالي اثني عشر قائدًا من قواد الجيوش اليابانية، وكان الإمبراطور يطل من أعلى قصره، فسحبوا جميعهم سيوفهم وانتحروا؛ اعترافًا بخسارتهم وهزيمتهم في الحرب. كذلك، عندما هُزم اليابانيون في الحرب، كانت لديهم قاعدة علمية صناعية كبيرة جدًا، وبناءً على هذه القاعدة، نجحت اليابان في تحقيق المزيد من التقدم، ففي الخمسينيات اخترعوا لعبًا للأطفال عُرفت بألوانها المبهرة بالإضافة إلى نسيج النايلون الذي أُنتج لأول مرة في اليابان، وفى الستينيات أنتجوا الراديو الترانزستور، وفي السبعينيات اخترعوا المعالجات المعروفة باسم processors، وفي الثمانينيات أنتجوها فعليًا، ثم بدأ عصر الكمبيوتر، وبالتالي يمكننا القول بأنّ اليابانيين قد استطاعوا إنتاج منتج جديدٍ كل عشر سنوات. ومن ناحية أخرى، فإن التنظيم الإداري في اليابان ليس هرميًا ولكنه مَخروطي، بمعنى أنه عند أي مستوى يكون القرار في محيط دائري من المديرين ومتخذي القرار، وتضيق هذه الدائرة حتى تصل إلى القمة عند رئيس مجلس الإدارة أو المدير. النقطة الأخيرة التي أود الإشارة إليها تتعلق بالعادات الاجتماعية لليابانيين، فهم يحبون لغة الألوان أكثر من لغة الكلام، وبعض هذه الألوان تحمل بالنسبة لهم بعض الدلالات، ففي إحدى المرات قمنا بزيارة شركة يابانية، واستقبلتنا ثلاث فتيات يبلغن من العمر ثمانية عشر عامًا، وكن يضعن شرائط لونها أصفر، وعندما سألنا عن معنى هذه الشرائط قيل لنا إنها تعبير عن شدة الترحيب.

عادل أبو الخير:

في إطار التقدم الهائل الذي وصلت إليه اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، أود التأكيد على نقطة مهمة أرى أنها قد لعبت دورًا أساسيًا في تحقيقه، وهي الحياة الأسرية اليابانية، وما تتميز به من الالتزام الشديد، والأخلاق، والاحترام المتبادل، وغيرها من الجوانب الإيجابية التي أصبحنا نفتقر إليها في مصر الآن.

خليل درويش:

بالطبع هناك الكثير من المداخلات التي تحمل صورًا كثيرة عن اليابان، وهذا أمر طبيعي اعتدت عليه دائمًا عندما أتحدث عن اليابان. أولاً بخصوص القاعدة العلمية والصناعية التي أشار إليها أحد الحضور على أنها السبب الأساسي وراء تقدم اليابان، إنني أتفق مع هذا الشأن، وقد أكدت في حديثي على أن التقدم الياباني لم يكن وليدًا لفترة ما بعد الحرب. لكن التحول والنهضة الصناعية التي شهدتها اليابان بعد الحرب جاءت نتيجة تركيزها البالغ على التنمية الاقتصادية.

بالنسبة للسؤال الخاص بترجمة ابن خلدون، أود الإشارة إلى أن الاهتمام بالدراسات العربية والإسلامية قد بدأ في اليابان منذ منتصف الثلاثينيات، وأن أول قسم للغة العربية في اليابان تم تأسيسه في جامعة أوساكا عام ١٩٣٦. جاء هذا الاهتمام نتيجة لغزو اليابان لبعض الدول الإسلامية في تلك الفترة مثل ماليزيا وإندونيسيا. وقد رأى اليابانيون أن المسلمين لا يركعون لرمز الإمبراطور، لكنهم يؤمنون بدين اسمه الدين الإسلامي، ويركعون لإله واحد، فلجأوا لدراسة هذا التراث حتى تستطيع قواتهم تطويع تلك الشعوب لصالح اليابان. فظهرت مراكز ومؤسسات بحثية للدراسات الشرق أوسطية، والدراسات الشرقية، والدراسات الإسلامية، والدراسات الفلسطينية، وغيرها.

أما فيما يتعلق بانضباط والتزام المجتمع الياباني، فإنه يعود إلى كونهم يشبهون البدو، ولذلك يقولون إنّ أقرب المجتمعات العربية إلى المجتمع الياباني هو المجتمع السعودي قبل التحديث، إنه الانضباط الذي تفرضه القناعة أو الخوف أو القوانين أو الجزاء الرادع. والجدير بالذكر أن مسألة الانضباط لا تعود إلى الطبيعة الخاصة بالشعب الياباني، فلا يوجد أحد منضبط بطبيعته إلى هذا الحد، لكن هذا الانضباط يمثل وسيلة من وسائل التوازن، وكنتيجة للردع الاجتماعي الذي يمثل وسيلة أساسية لاستمرار البقاء.

وبخصوص السؤال عن وسائل ثلاثة لتقدم المجتمع المصري، فإنني أقترح ثلاث وسائل أساسية يجب التركيز عليها للنهوض بالمجتمع المصري هي:

١–عدم الخوف والطموح، فاليابان كانت وافدًا جديدًا على الحضارة، وكانت أحيانًا مصدر سخرية للمجتمعات الغربية.

٢–افعل ما تريد بدون معاداة التقدم. فاليابان في فترة من الفترات حصلت على قرض من البنك الدولي لبناء كوبري، وتحولت بعض أربع سنوات من بنائه إلى دولة مُقرِضة.

٣–الفرق بين ثقافتنا وثقافة اليابان هو أننا دائمًا ما نتعجل النتائج. فقد قال لي أحد الأساتذة اليابانيين يومًا ما: «أنا لا أستطيع زراعة الأرض اليوم وأكل محصولها غدًا»، فالمثل الياباني

يقول «عليك أن تجلس عاريًا على الحجر ثلاثة أعوام» بمعنى أن أي مشروع في العالم يلزمه ثلاث سنوات قبل الحكم عليه. فلو لم يثمر المشروع فمصيره الفشل. إن أهم شيء تعلمته من المجتمع الياباني هو الصبر، والتحمل. والمقاومة، فهذا هو معنى الحياة.

بالنسبة للسؤال الخاص بالحزب الحاكم في اليابان، فإذا تطرقنا لموضوع «تاريخ الأحزاب اليابانية» فسنجده يشبه «الأميبا». بمعنى أنها ذات قدرة عالية على الانقسام والانشطار. فالحزب السياسي يبدو في الظاهر حزبًا واحدًا لكنه يضم بداخله مجموعة من الأحزاب، فهو بمثابة جبهة تجمع بين التحالف الرأسمالي وأصحاب المصالح. وبالتالي فإن هيمنة حزب واحد على السلطة لا يمثل عيبًا على الإطلاق طالما أنه يعبر عن كافة الاتجاهات (اليمين واليسار). أيضًا. لا أعتقد أن دخول اليابان في الحرب العالمية الثانية بجانب الألمان كان بسبب العنصرية، فلا يوجد مجتمع على الإطلاق يورط نفسه في حرب لهذا السبب، لكن الحرب تصبح ضرورية لمجتمع ما حينما تضيق به الأمور، وتُقطع عنه سبل الحياة. فعلى سبيل المثال إذا كان لدينا مجتمع تجاري، وأُغلقت عليه المضايق وطرق التجارة فلن يجد أمامه سوى سبيل واحد هو الحرب. فالحروب لها حسابات وليست لمجرد أن عدو العدو صديق. فألمانيا كانت عدوًا للحلفاء. فكان من الطبيعي أن تكون اليابان مع دول المحور. إن المسألة مصالح وليس عواطف.

بالنسبة للسؤال الخاص بوضع الإسلام والمسلمين، أود الإشارة إلى أن الإسلام لم يصل إلى اليابان. فالإسلام بدأ في الانتشار خارج نطاق الجزيرة العربية في القرنين السادس والسابع الميلادي إلى أن وصل إلى أوروبا، ثم اتجه شرقًا ليصطدم بالحضارة الصينية، فحدث له نوع من التوقف ولم يتوسع ليصل إلى ما بعد الصين، وظلت اليابان بعيدة عن التأثير الإسلامي إلى أن جاءت بداية الاحتكاك بالحضارة الإسلامية والمجتمع الإسلامي – كما أشرنا من قبل – عندما غزت اليابان عددًا من البلدان الإسلامية مثل إندونيسيا وماليزيا، وبدأت في معرفة المزيد من التفاصيل عن طبيعة تلك المجتمعات. أما بالنسبة لوضع الإسلام الحالي داخل المجتمع الياباني، فقد شهد تدهورًا كبيرًا خاصةً عقب أحداث ١١ سبتمبر حيث اقترن الإسلام في ذهن المواطن الياباني بظاهرة الإرهاب.

هناك نظام للبعثات التعليمية في اليابان منذ الخمسينيات، وتخرج فيها عدد كبير من المصريين، وكانت أغلب التخصصات في تلك الفترة في مجالي الزراعة. والهندسة، ثم ظهرت بعد ذلك مجالات أخرى مثل: الطب البيطري، وطب الأسنان. واللغة، وغيرها. وعندما كنت أعمل مستشارًا ثقافيًا كان عدد المصريين الدارسين في اليابان حوالي ٢٦٠ طالبًا في مرحلة الدكتوراة بتكلفة عالية؛ لأن اليابان من أكثر دول العالم تكلفة.

وبالنسبة للسؤال الخاص بالحزب الديمقراطي، أود الإشارة إلى أنه من أكبر الأزمات التي مرت بها اليابان كانت أزمة البترول، وبحلول الستينيات، دخل الاقتصاد الياباني في أزمة كبرى عُرفت باسم «اقتصاد الفقاعة»، وفيها اتسع قطاع العقارات بشدة، أما الآن، فاليابان في مرحلة ما بعد النمو؛ حيث تظهر العديد من المشكلات، ومن أخطر تلك المشكلات الموجودة حاليًّا مشكلة القيادة، فهي تحتاج إلى قيادات مثل تلك التي حكمتها بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهما على الترتيب: شيجهارا ويوشيدا، فهناك فترات تحتاج فيها المجتمعات إلى قائد، لكن عندما يستقيل أكثر من اثني عشر رئيس وزراء خلال عشر سنوات، فهذا يعني قطعًا حالة من انعدام الثقة.

وأخيرًا، بالنسبة للتعليم، فإنني أرى أنه لا يمكن تحقيق التقدم والنهضة بدون علم، فالعلم هو أساس التقدم في أي مجتمع، والتعليم لا يبدأ من الدولة بل من الأسرة، إن الأسر التي تربينا فيها لم تفكر على الإطلاق في المرتب الذي سنحصل عليه بعد التخرج، بل فكرت في تثبيت ذواتنا على طريق الحياة، فالعلم والعمل ما هما إلا وسيلتين أساسيتين لتحقيق الذات.

شيماء الشريف:

في نهاية اللقاء، نشكر الأستاذ الدكتور خليل درويش على محاضرته القيمة، وما أفادنا به من معلومات عن اليابان، وإلى لقاء قادم في منتدى الحوار.

الندوات السابقة

١) **تطور علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم خلال القرن العشرين، يونية ٢٠٠٣**
الدكتور/ إسماعيل سراج الدين- الدكتور/ عبد المنعم سعيد

٢) **مستقبل الطاقة في مصر والعالم، يونية ٢٠٠٣**
الدكتور/ إبراهيم عبد الجليل

٣) **موقفنا من اللغة والتراث، يوليو ٢٠٠٣**
السفير/ حسين أحمد أمين

٤) **مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي بعد حرب العراق والدور المركزي للولايات المتحدة الأمريكية في هذا الصراع. يوليو ٢٠٠٣**
الدكتور/ إسماعيل سراج الدين

٥) **الابتداع والاتباع في الثقافة العربية، أغسطس ٢٠٠٣**
الدكتور/ جابر عصفور

٦) **الثقافة العلمية في مصر، أغسطس ٢٠٠٣**
الدكتور/ سمير حنا صادق

٧) **إعادة النظر في الخطاب الثقافي العربي والديني منه، سبتمبر ٢٠٠٣**
الأستاذ/ أحمد عبد المعطي حجازي

٨) **مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي بعد حرب العراق، سبتمبر ٢٠٠٣**
الدكتور/ أسامة الباز

٩) **أحوال التعليم في مصر، أكتوبر ٢٠٠٣**
الدكتور/ قدري حفني- الدكتور/ محمد عبد الظاهر الطيب

١٠) **رؤية المخرج ودوره في تجسيد الشخصيات التاريخية على الشاشة، يناير ٢٠٠٤**
الأستاذة/ إنعام محمد علي

١١) **السبيل إلى ارتقاء العمارة والعمران في مصر، يناير ٢٠٠٤**
المعماري/ جمال بكري- الدكتور/ عبد المحسن برادة- الدكتور/ عبد الحليم إبراهيم- الدكتور/ محمد عوض

١٢) **القضاء المصري وعلاقته بالحكومات المتعاقبة، فبراير ٢٠٠٤**
المستشار/ طارق البشري

١٣) **دور الإعلام في التنمية، فبراير ٢٠٠٤**
الأستاذ/ حسن حامد

١٤) **مجتمع المعرفة- القضايا النظرية والمشكلات العملية، مارس ٢٠٠٤**
الأستاذ/ السيد ياسين

١٥) **الأدب والسينما، مارس ٢٠٠٤**
الأستاذ/ داوود عبد السيد- الأستاذ/ سمير فريد- الأستاذ/ علي أبو شادي- الأستاذ/ كمال رمزي

١٦) **الفنون المرئية- جنس أدبي جديد، إبريل ٢٠٠٤**
الأستاذ/ أسامة أنور عكاشة

١٧) **مستقبل التجارب التنموية في العالم العربي**، إبريل ٢٠٠٤
الدكتور/ نادر فرجاني

١٨) **مسئوليتنا تجاه الحوار مع الآخر**، مايو ٢٠٠٤
الدكتور/ أحمد كمال أبو المجد

١٩) **مستقبل البحث العلمي في مصر**، مايو ٢٠٠٤
الدكتور/ مفيد شهاب

٢٠) **أطلس مصر القومي: مغزاه ومرماه**. يونية ٢٠٠٤
الدكتور/ فتحي أبو عيانة– الدكتور/ محمد عبد الرحمن الشرنوبي

٢١) **المرأة والتنمية– بين الموروث الثقافي والواقع المصري**. يونية ٢٠٠٤
الدكتورة/ سامية الساعاتي

٢٢) **تجديد الخطاب الديني**، يوليو ٢٠٠٤
الدكتور/ محمود حمدي زقزوق

٢٣) **وصف مصر بعيون مصرية**. يوليو ٢٠٠٤
الأستاذة/ عطيات الأبنودي

٢٤) **الملفات السرية للثورة المصرية**، أغسطس ٢٠٠٤
الأستاذ/ طارق حبيب

٢٥) **كيف نقرأ التاريخ؟**، أغسطس ٢٠٠٤
الأستاذ/ محمود أمين العالم– الدكتور/ مصطفى العبادي– الدكتور/ محمد علي الكردي– الدكتور/ جمال حجر

٢٦) **مفهوم الـ"نحن" في مقابل مفهوم الآخر– صفحة من هموم الوطن**، سبتمبر ٢٠٠٤
الدكتورة/ هدى زكريا

٢٧) **تجربة التنمية المتكاملة في قطاع السياحة**، أكتوبر ٢٠٠٤
الدكتور/ سمير الصادق– الدكتور/ سامح العلايلي

٢٨) **حقوق الإنسان في عالم في أزمة**، ديسمبر ٢٠٠٤
الدكتور/ محمد السعيد الدقاق

٢٩) **عصر محمد علي وتحديث مصر: ماله وما عليه**، ديسمبر ٢٠٠٤
الدكتور/ يونان لبيب رزق– الدكتور/ عمر عبد العزيز عمر

٣٠) **الحفاظ على البيئة البحرية**، يناير ٢٠٠٥
اللواء دكتور/ محمد حسن موسى

٣١) **شاعر وناقد**، فبراير ٢٠٠٥
الأستاذ/ أحمد عبد المعطي حجازي– الدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف

٣٢) **أمراض الكبد في مصر**، فبراير ٢٠٠٥
الدكتور/ وحيد دوس – الدكتور/ فيصل يونس

٣٣) **النيل : سر الحياة**، مارس ٢٠٠٥
الدكتور/ رشدي سعيد

٣٤) **نحو تعزيز الحرية في الوطن العربي**، إبريل ٢٠٠٥
الدكتور/ محمد نور فرحات

٣٥) **الإسكندرية في الرواية العالمية**، إبريل ٢٠٠٥
الأستاذ/ إدوار الخراط

٣٦) **فرص الإبداع والثقافة العربية**، مايو ٢٠٠٥
الدكتور/ علي عبد الرازق جلبي

٣٧) **الطفل والمعرفة في العالم العربي**، مايو ٢٠٠٥
الأستاذة/ دعد سلامة – الدكتورة/ ليلى كرم الدين – الدكتور/ مسعد عويس

٣٨) **دور الإسكندرية في حركة الاستنارة المصرية والعربية**. يونية ٢٠٠٥
الدكتور/ أحمد زكريا الشلق – الدكتورة/ لطيفة سالم

٣٩) **القاهرة في السينما**، يونية ٢٠٠٥
الأستاذ/ علي أبو شادي – الأستاذ/ كمال رمزي

٤٠) **تجربتي في الصحافة المصرية**. يوليو ٢٠٠٥
الأستاذ/ منير عامر

٤١) **الإسلام وتحديات العصر**، يوليو ٢٠٠٥
الدكتور/ محمود حمدي زقزوق

٤٢) **قضايا الديمقراطية**، أغسطس ٢٠٠٥
الدكتور/ أسامة الغزالي حرب

٤٣) **المرأة والتراث الثقافي**، أغسطس ٢٠٠٥
الدكتور/ أحمد زايد

٤٤) **قضية الدستور**، سبتمبر ٢٠٠٥
الدكتور/ يحيى الجمل

٤٥) **التنمية الصحية**، سبتمبر ٢٠٠٥
الدكتور/ عمرو عبد العزيز – الدكتور/ ياسر القرم

٤٦) **هؤلاء علموني – سيرة غير ذاتية**، نوفمبر ٢٠٠٥
الدكتور/ عبد الوهاب المسيري

٤٧) **تجربتي الروائية**. نوفمبر ٢٠٠٥
الأستاذ/ إبراهيم عبد المجيد

٤٨) **الدور الفعَّال للدراسات الكلاسيكية**، ديسمبر ٢٠٠٥
الدكتور/ مصطفى العبادي

٤٩) **القيم الدينية والمعاصَرة**، يناير ٢٠٠٦
الأستاذ/ أحمد فراج – الأستاذ/ يوسف سيدهم

٥٠) **من النقل إلى الإبداع**، فبراير ٢٠٠٦
الدكتور/ حسن حنفي

٥١) **الأهداف التنموية للألفية الثالثة**، فبراير ٢٠٠٦
الدكتور/ مصطفى كمال طلبة

٥٢) **العلم والتكنولوجيا والطب**، مارس ٢٠٠٦
الدكتور/ يحيى حليم زكي

٥٣) **التفكير العلمي والتنمية البشرية**. مارس ٢٠٠٦
الدكتور/ إبراهيم بدران

٥٤) **لماذا التراث !**، إبريل ٢٠٠٦
الدكتور/ يوسف زيدان

٥٥) **فلسفة الرقمنة**، إبريل ٢٠٠٦
الدكتور/ حازم حسني – الدكتور/ نبيل علي – الأستاذ/ شريف عبد الرحمن

٥٦) **الجديد في تدوير المخلفات**، مايو ٢٠٠٦
الدكتور/ صلاح الحجار

٥٧) **إعداد الشباب لتولي المناصب القيادية**، مايو ٢٠٠٦
الدكتورة/ إيمان القفاص

٥٨) **مشاكل الترجمة العربية لمؤلفات شكسبير**، يونية ٢٠٠٦
الدكتور/ مصطفى بدوي – الدكتور/ محمد عناني – الدكتورة/ فاطمة موسى – الدكتور/ جمال عبد المقصود

٥٩) **العالمية وتفكيك القوميات**، يونية ٢٠٠٦
الدكتور/ عاصم الدسوقي

٦٠) **الإسلام والعلم – كتاب برويز أمير علي**، يوليو ٢٠٠٦
الدكتور/ قدري حفني – الدكتور/ محمود حمدي زقزوق – الدكتور/ محمود خيال

٦١) **البدائل المتاحة لإصلاح التأمين الصحي في مصر**، يوليو ٢٠٠٦
الدكتورة/ مديحة خطاب – الدكتور/ سمير بانوب

٦٢) **الاستخدام السلمي للطاقة النووية – ودور الوكالة الدولية للطاقة الذرية**، أغسطس ٢٠٠٦
الدكتور/ عبد المحسن متولي

٦٣) **المثّال مختار والنهضة المصرية**، أغسطس ٢٠٠٦
الدكتور/ عماد أبو غازي

٦٤) **حقوق الإنسان**. سبتمبر ٢٠٠٦
السفير/ مخلص قطب

٦٥) **منطقة الشرق الأوسط في معترك السياسة الدولية**، نوفمبر ٢٠٠٦
الدكتور/ سعيد اللاوندي

٦٦) **خمسون عامًا على حرب السويس**، نوفمبر ٢٠٠٦
الأستاذ/ محمود مراد – اللواء/ حمدي الشعراوي – الدكتور/ حسن نافعة

٦٧) **أمراض المناطق الحارة وجراحاتها**، ديسمبر ٢٠٠٦
الدكتور/ رفعت كامل

٦٨) **الحرية والإبداع**، ديسمبر ٢٠٠٦
الدكتور/ مصطفى سويف

٦٩) **تأثير الأدب الفرنسي في الأدب العربي**، ديسمبر ٢٠٠٧
الدكتورة/ نفيسة شاش

٧٠) **هندسة التشكيل الحيوي وعلاقتها بالبيئة**، فبراير ٢٠٠٧
الدكتور/ إبراهيم كريم

٧١) **البورصة**، فبراير ٢٠٠٧
الأستاذ/ محمد فراج – الأستاذ/ ماهر عشم

٧٢) **رؤية نفسية لأحوالنا**، مارس ٢٠٠٧
الدكتور/ أحمد عكاشة

٧٣) **أحكام تحرير التجارة في المصنفات الثقافية وحماية الثقافة الوطنية**، مارس ٢٠٠٧
الدكتور/ محمد دويدار – الدكتور/ محمد رفيق خليل – الأستاذ/ أحمد عبد اللطيف

٧٤) **مشاكل ملحة وحلول تنموية جاهزة**، إبريل ٢٠٠٧
الدكتور/ صلاح الحجار

٧٥) **العلاقات المصرية الأمريكية**، إبريل ٢٠٠٧
السيد/ أحمد ماهر

٧٦) **المرأة والحياة العامة**، مايو ٢٠٠٧
الأستاذة/ أمينة شفيق

٧٧) **الحرية والإسلام**، مايو ٢٠٠٧
الأستاذ/ جمال البنا

٧٨) **الإطار الدستوري لتطبيق المادة الثانية من الدستور**، يونية ٢٠٠٧
القاضية/ تهاني الجبالي

٧٩) **حقوق الإنسان بين الدولة والمجتمع**، يونية ٢٠٠٧
الأستاذ/ محمد فائق

٨٠) **السودان: التحديات وآفاق التنمية في وادي النيل**، يوليو ٢٠٠٧
السفير الدكتور/ بشير البكري – الدكتورة/ إجلال رأفت

٨١) **ثقافة السلام**، يوليو ٢٠٠٧
الدكتور/ سليمان عبد المنعم

٨٢) **الجودة والتنافسية في التعليم العالي**، أغسطس ٢٠٠٧
الدكتورة/ سلوى بيومي المجولي

٨٣) **لقاء مع فاروق جويدة**، أغسطس ٢٠٠٧
الأستاذ/ فاروق جويدة

٨٤) **ثقافة الإصلاح وإصلاح الثقافة**، أكتوبر ٢٠٠٧
الأستاذ/ جميل مطر

٨٥) **المسلم والآخر**، أكتوبر ٢٠٠٧
الدكتور/ محمد سليم العوا

٨٦) أحوال المصريين خلال قرنين، نوفمبر ٢٠٠٧
الأستاذ/ لويس جريس

٨٧) التراث الشعبي، ديسمبر ٢٠٠٧
الدكتور/ أحمد مرسي

٨٨) الأبعاد الخاصة بالهجرة إلى الخارج، يناير ٢٠٠٨
السيدة/ عائشة عبد الهادي

٨٩) العلاقات المصرية الفلسطينية وتداعياتها، يناير ٢٠٠٨
السفير/ سعيد كمال

٩٠) الإعلام وثقافة الحوار، فبراير ٢٠٠٨
الدكتور/ عمرو عبد السميع

٩١) مصر والعولمة، فبراير ٢٠٠٨
الأستاذ/ منير فخري عبد النور

٩٢) المشكلة السكانية في مصر، مارس ٢٠٠٨
الدكتور/ ماجد عثمان

٩٣) التغيرات المناخية وتأثيرها في مصر، مارس ٢٠٠٨
الدكتورة/ عبير شقوير

٩٤) الاتجاهات العظمى في مجال الغذاء والعملات، إبريل ٢٠٠٨
الدكتور/ سلطان أبو علي

٩٥) القدرة التنافسية للاقتصاديات العربية، مايو ٢٠٠٨
الدكتور/ أحمد جويلي

٩٦) أهم نتائج تقرير التنمية البشرية، مايو ٢٠٠٨
الدكتورة/ سحر الطويلة – الدكتورة/ فادية علوان – الدكتورة/ هبة حندوسة

٩٧) إشكاليات صحافة المعارضة المعاصرة، يونية ٢٠٠٨
الأستاذ/ صلاح عيسى

٩٨) الوثائق مصدرًا للتاريخ، يونية ٢٠٠٨
الدكتور/ محمد صابر عرب

٩٩) الثقافة والقانون، يوليو ٢٠٠٨
الدكتور/ محمد نور فرحات

١٠٠) حرية التعبير، يوليو ٢٠٠٨
الدكتور/ إسماعيل سراج الدين

١٠١) إسرائيل من الداخل وتطور المسيرة السلمية، أغسطس ٢٠٠٨
السفير/ محمد بسيوني

١٠٢) كليوباترا بين التاريخ والدراما، أكتوبر ٢٠٠٨
الدكتور/ أحمد عتمان

١٠٣) صورة الذات والآخر في التراث المصري، نوفمبر ٢٠٠٨
الدكتور/ إسحاق عبيد

١٠٤) أبي: إرنستو جيفارا، نوفمبر ٢٠٠٨
الدكتورة/ ألايدا جيفارا

١٠٥) الثقافة العلمية: رؤية مصرية، يناير ٢٠٠٩
الدكتور/ أحمد شوقي حسن

١٠٦) تجديد الفكر الديني، يناير ٢٠٠٩
الدكتور/ محمود حمدي زقزوق

١٠٧) أهمية الترجمة ودور المؤسسات المتخصصة في هذا المجال، فبراير ٢٠٠٩
الأستاذ/ طلعت الشايب

١٠٨) الطبقة الوسطى المصرية – التحديات والفرص، فبراير ٢٠٠٩
الدكتور/ ثروت إسحاق

١٠٩) سلامة الغذاء، إبريل ٢٠٠٩
الدكتور/ صلاح سليمان

١١٠) الموشحات الأندلسية بين الماضي والحاضر، إبريل ٢٠٠٩
الدكتور/ محمد زكريا عناني

١١١) رفاعة الطهطاوي .. رؤية من قريب، مايو ٢٠٠٩
الأستاذ/ صبري أبو علم

١١٢) كتاب: المسيحية في الإسلام، مايو ٢٠٠٩
الأستاذ/ منير غبور – الأستاذ/ أحمد عثمان

١١٣) إدارة أوباما وقضايا الشرق الأوسط، يونية ٢٠٠٩
الدكتور/ مصطفى علوي

١١٤) الطريق إلى القمم السبعة، يونية ٢٠٠٩
الأستاذ/ عمر سمرة

١١٥) حول الشعر والغناء في مصر المعاصرة، يوليو ٢٠٠٩
الأستاذ/ سيد حجاب

١١٦) داروين ونظرية التطور، يوليو ٢٠٠٩
الدكتور/ مجدي المليجي

١١٧) التسامح، أغسطس ٢٠٠٩
الدكتور/ عصام عبد الله

١١٨) قراءة في دور مصر الإقليمي، أكتوبر ٢٠٠٩
الدكتور/ حسن أبو طالب

١١٩) ما بين الإعلام والثقافة في مصر، نوفمبر ٢٠٠٩
الدكتورة/ درية شرف الدين

١٢٠) **تعريب العلوم**، نوفمبر ٢٠٠٩
الدكتور/ محمد أبو الغار – الدكتور/ محمد الحملاوي

١٢١) **في الدفاع عن الثقافة الوطنية**. ديسمبر ٢٠٠٩
الأستاذ/ علي الجندي

١٢٢) **شبكةٌ جديدةٌ للثقافة العربية**، يناير ٢٠١٠
الأستاذ/ خالد الخميسي

١٢٣) **المنهج العلمي في التفكير**، يناير ٢٠١٠
الدكتور/ خالد منتصر

١٢٤) **الإسكندرية وقضايا بيئية**،فبراير ٢٠١٠
المستشار/ محمد عبد العزيز الجندي

١٢٥) **أثر الثورة التكنولوجية على السينما**، مارس ٢٠١٠
الأستاذ/ سمير فريد – الأستاذ/ أحمد عاطف

١٢٦) **حرب اللغات**، إبريل ٢٠١٠
الدكتور/ أشرف فراج

١٢٧) **التعليم في مصر من التنوير إلى التطرف**، إبريل ٢٠١٠
الدكتور/ كمال مغيث

١٢٨) **د. يوسف عز الدين عيسى .. أديبٌ رحل وفكرٌ باقٍ**، مايو ٢٠١٠
الدكتور/ أيمن يوسف عز الدين عيسى – الأستاذة/ فاتن يوسف عز الدين عيسى

١٢٩) **آثار الإسكندرية**، مايو ٢٠١٠
الدكتورة/ منى حجاج

١٣٠) **مناقشة كتاب: كنتم عايشين إزاي؟**، يونية ٢٠١٠
الدكتور/ شريف قنديل

١٣١) **الاتجار بالبشر**، يونية ٢٠١٠
الدكتورة/ نهال فهمي





P.O.Box 138
Chatby-Alexandria 21526
EGYPT
Tel.: +(203) 4839999
Fax: +(203) 4820468

ص.ب ١٣٨
الشاطبي - الإسكندرية ٢١٥٢٦
جمهورية مصر العربية
تليفون: ٤٨٣٩٩٩٩ (٢٠٣)+
فاكس: ٤٨٢٠٤٦٨ (٢٠٣)+

Email: dialogue.forum@bibalex.org
www.bibalex.org

